



جعفر عباس

واحدة.. خليها تتبجح.. وسأفتح لكل واحد من عيالي حساباً مفتوحاً لمدة شهر في بيرغر كنغ وماكنو والاندز وبيتزا هت، وايسكريم باسكن روبنز، وساشترى لخالتي طقم أسنان من سن الفيل، وساشترى ليك واحد من أخواتي زوجين من الأحذية بكعوب عالية، فمن حقهن أن يلحقن بركب الحضارة، وإذا أصيبت إحداهن بكسر التواء في الساق فثمنها على جنبها، لأن تلك ضريبة «التخلف». يامسا عانيت عندما لحقت بركب الحضارة وليست البنطلون خلال أول زيارة للخروطم. كنت أحس بالخلج لأنني حسبت أنني صرت أمشي كما سعدا حسني في تلك الأيام، ليوم زوجي «ذخت» عثرت على شخص يساعدني على ربط الكرافة، إذ لم يكن أيّ من معارفني واصدقائي قد تعامل مع تلك الخرقسة الملونة، وبعد الجلوس ساعتين وهي تخنفت، حاولت فكها ولكن من حولي قالوا لي: عيب أنت عريس ولا بد أن تظل بكرافة حتى نهاية الحفل، فقلت لهم: يا ففكوها، يا أطلق! طيب ماذا عن نفسي وتلك الملايين في يدي؟ بصراحة لا أظن أنه ينقصني شيء، وعلى كل محتاج أن يتصل بي فور سماعه خبر حياتي لتلك الملايين، فعندي سيارة قادرة على السير وعندي وظيفة، وعندي عدة قمصان وبنطلونات، «لا أملك عمامة لأنني لا استخدمها، لأنني اعتقد أن العمامة والغفرة هي التي تكسب على أنفسنا المكبوسة أصلاً بالكبت والقهر»، وعندي كذا جاكيت، وقد هزلت إلى أوروبا الشرقية عندما أدركت أن الاشتراكية في طريقها إلى السزوال، وهناك وجدت أن سعر «اجص» جاكيت نحو ٣٠ دولاراً فاشتريت منها بالطن المترى، وإذا رايتني كاشخا أنيقاً على شاشة تلفزيون فأعرف أنني أردتي ملاس تعود إلى الحقبة الاشتراكية، وربما يقسّر هذا إعجابي الشديد بالزعيم الكوبي فيدل كاسترو، ذلك الطود الأشم الذي ظل يعطي أمريكا بالشلوت، وعاش هو وشعبه مرفوعي الرأس وموفوري الكرامة. ولم يتعرضوا لما تعرضنا له في سجون أمريكا في العراق من انتهاك للرجولة بأعواد المكاس، وتقبّلنا ذلك صاغرين لأن ماما أمريكا تعرف مصطلحاتنا، وترسد أن تصلح أحوالنا ومن حق «ماما» أن تقسو على عيالها، ونحن كما أثبتت الأيام عيال بـ«ريالة» وبرابير.



لا يكاد يمرّ شهر في منطقة الخليج، من دون أن نقرأ أو نسمع خبراً يستفزك ويرفع «ضطلك»: تيس بـ ٢٠٠ ألف دولار، ناقة بمليون ونصف المليون ريال، شركة تنتج سيارات مرصعة بالماس والياقوت خصيصاً للسوق الخليجي، حمامة بعشرين ألف دولار. رقم هاتف بـ ٧٠٠ ألف ريال!!! ولوحة سيارة بمليون! وتذهب إلى مدير لتأخذ إجازة عارضة لأسبوع لأن حالة والدك الصحية خطيرة، فيقول: ولولول.. أبوك حي للحين؟ زين تعطيك ثلاثة أيام بدون راتب! وفي تقديره فإن ذلك قرار منصف، لأن راتبك لثلاثة أيام لم يشترى لك حتى رقماً مميزاً على بطاقة مستشفى، وأنت في انتظار دورك لمقابلة الطبيب!! ثم طالعنا في الصحف بيع رقم سيارة في إمارة رأس الخيمة بدولة الإمارات بعشرة ملايين درهم، أي أكثر من مليونين وربع المليون دولار، أمريكي وليس أثيوپيا يا جاهل!! ماذا تستطيع أن تفعل يا أبو الجعافر لو كان لديك مثل ذلك المبلغ: تتزوج تناسي عجم واليسا وهيفاء وروبي وتلزمهن بارتداء النقاب، فيقبلن بكل سرور! بس هؤلاء أربع ومعنى هذا أن تطلق أم الجعافر؟ سامحوني، فالفلوس تنسك كل شيء! كلهن لا يساوين عندي ظفر أم الجعافر، بنت الناس المودبة الخلوة التي صبرت على كل هذه السنوات وأعطنتي أجمل الهدايا، ولدين ويتنين. يمثل ذلك المبلغ ساشترى لزوجتي خاتما بألف ريال، وعقدنا من البلاين بسبعة آلاف. منشان خاطركم بعشرة آلاف وهذا آخر كلام عندي!! وعشرين فستاناً. وزوجين من الأحذية «عندنا سلفاً نحو مائة زوج منها، فهوياتها جمع واقتناء الأحذية، ربما لأنها من أسلحة الدمار الشامل النسائية، وسمعت أن هناك نوعاً من العطور تباع القتيبة منه بمائتي دولار، ساشترى لها منه خمسا دفعة

١١١

مروان ياسين الدليمي

موقفها هذا، وأن لاتسمح للثابرين ابدا بدخول بغداد، لكي تزداد مشاعر الكراهية والحقد بين الطرفين، فتفتتح بذلك المسافة بينهما، إلى الحد الذي يصعب العيش المشترك على ارض واحدة ووطن وواحد أمرا مستحيل، وصولاً إلى أن يصبح قرار التقسيم أمراً واقعا ومقبولاً من قبل الجميع؟ أم لانكم واصلتم السدى مرحلة من الغيبوبة – لكثرة الصدمات والتكبات والطغعات – إلى الحد الذي اصبحتم فيها غير قادرين على التفكير والتمييز والتحليل والتقدير، فسلتم أمركم وحالكهم ومستقبلكم ومصيركم ووجودكم – المشترك الديموقراطي الاتحادي – إلى أولى أيامكم، في أن يقرروا ويفقدوا نيابة عنكم، وما عليكم إلا أن تويدوا أو تصمتوا؟ هذه الاسئلة، لن تنتظر اجابة منكم، فالوقت كفىل بالرد عليها بشكل واضح وصريح، والاجابة – حسب ظني – ستكون قاسية لمن أثار الصمت ولم يشارك الآخرين محتهم – قسواً وقهلاً – حتى وإن كانوا من غير ابناء جلدته، وعثره لو يكون مقبولاً، فيما لو أقر بأنه لم يجد ما يستوجب الاهتمام بمصائب الآخرين – حتى لو كانوا شرسكاه في الوطن – لعظم المصيبة التي كانت عليها ملتته.. كلنا في مركب واحد، ولن يكون امامنا إلا خيار وحيد يفرض علينا بأن نتشارك معا في أخيرا وجهة ومسار الرحلة، وأن لا نترك مصيرنا من هزأتنا، بقرار يتخذة فرد واحد أو حزب واحد أو طائفة واحدة، وإلا سنكون حمقى بامتياز، لانملك ذاكرة حية تحميننا من الوقوع في المحنة مرة أخرى .

١١١

سباب آل جلال

في لعبة تاجيح الطائفية والمشاعر العنادية حد إبادة الآخر والغلبة من الوجود!! غريب أمر هذا الزمن العراقي الياس اللعين، وهو الزمن نفسه الذي أنتج لنا اجيال داعش والمليشيات وعصابات الجريمة، تزوع على العراقيين السموت المجاني وحسب الطلب ونوع القتل، ومن لايساير هؤلاء الأشرار عليه ان يرحل مرغماً، ولا يواجه قدراً لايحمد عقابا!!..وهذه المرحلة التي تعيش أيامها السود هي كل ما تخفتسا به الزمن اللعين من حقبة مستغنى الاجيال تلعن أيامها السود، بكل قبحها ومرارتها وسوداويتها ..لكن رب السموات والارض لا بد وان تكون لديه (حكمة) في هكذا خلق..هي (مرحلة) أبعد مايكون من الاقتراب من الخالق سبحانه وتعالى !! وهناك من السذج والناس البسطاء من يدعي ان هذه المرحلة إنما يريد الله ان يقرب بها من أجل البشر، وان (يوم القيامة) قاب قوسين

فاطمة كمال

الأعرجي؟ دولة عجائب و غرائب من هو رئيس الوفد لا نعلم؟! لأن جميعهم رؤساء احزابهم، ذهبوا ليمثلوا انفسهم، ووطنهم، ولكن ما استفريه هنا أنه حتى لو ان مسوولي بلدنا، ارادوا ان يعطوا انطباعا بنيتهم على التقسيم.. كان يجدر بهم ان يذهبوا ثلاث وفود سني وشيعي وكردي وبذلك يكونوا قد اوصلوا موافقتهم بشكل غير مباشر على التقسيم، ولكن هؤلاء الساسة يفكرون فقط بانفسهم، ويضربون الشعب وكل معاناته بعرض الحائط من أجل تحقيق غاياتهم الذاتية ومصالحهم الشخصية. كل ما يقوم به السياسيون فاشل حتى إن رئيس المنتدى كلاوس شواب أكد في كلمته الختامية للمنتدى (إن ما يمكن استخلاصه من مجمل النتائج التي توصل إليها المشاركون هو غياب الثقة المتبادلة عن عدم ممارسة القيم الفضلى) بالفعل.. الثقة اتعدمت بين الساسة لذلك وصل العراق الى هذا الحال المشين، المشكلة تكمن ان كل شخصية سياسية تعمل لوحدها حتى أننا بدأنا لا نعرف هل نواب رؤساء الجمهورية والنواب والوزراء يسبقون على نفس طريقي رؤسائهم أم إن كلا منهم لديه طريق معاكس للآخر؟



علي علي

هناك وسائل اعلام صفراء كثيرة على أبهة الاستعداد، هي الأخرى مجندة بدورها من جهات إقليمية لها غايات معلومة، والأمثلة على هذا تزخر بها قنوات فضائية ومواقع الكترونية وشبكات تواصل اجتماعي كثيرة، فطلي سبيل المثال هناك مقطع فيديو لايجاز ثلثات دقائق، بصور لنا كيف يقتل أفراد عصابات داعش عددا من المواطنين العراقيين العزل، والتمثيل بجثثهم، وعلى بشاعة هذا المنظر، إلا أنه قد يأخذ صدها من نفوس السذج من المواطنين من غير المتفحصين لأبعاد لهذا الأمر، ويتخذون موقفاً أو رأياً بأن هذه العصابات ذات بأس وثقافة المتلقي ومستواه الاجتماعي وخلفيته التوعوية، كما أن لعنصر الوقت والظرف والحالة النفسية، وانتقاء الملامح منها أهمية في اتمام المهمة على أحسن وجه، ولايقوت على القائم بها التوهيل والتبويل والتزوير لقدراته وإمكانياته لتعظيم شأنه وشأنها.. في ظرفنا العصب الذي يمر به بلدنا، والمتمثل باستيلاء عصابات داعش على أراض شاسعة من بلدنا بعد تسهيلات وخدمات من شحوص باعوا ضمائرهم- واحتلالها أجزاء كبيرة من محافظة نينوى ومدن أخرى من محافظات عراقية آمنة، استند كثير من الأعداء على هذه الخاصية، واعتمدها في تمويه الرأي العام - والخاص أيضاً - لدرجة ما، فراح يجنّد من وسائل الاعلام للدرجة والمقروءة والساموعة -الورقية منها والإلكترونية- ماشاء له لتجنيد، سيما وإن

من الأمثلة التي ماقتنا نرددها في حال ازدرانا من شخص يهول موضوعاً، أو يستهين به حسب أهوانه، أو بما يصب في مصلحته، هو المثال: (يريدنا جبيرة جبيرة.. يريدنا زغبرة زغبرة)، وقطعا هو في الحالتين يتبع من أساليب الكلام مايناسب مع كل حالة، لينقل مايريد نقله الى أذن المتلقي، ويوصل مايريد إيصاله من تأثيرات -سمعية او مرئية- تموّه المقابل وتدعوه الى تصديق كل مايسمعه، وأحياناً كل مايراه، ولايقوت على هذه المهمة صعبة الى حد ما، وتتطلب أن تافر خصايب لدى القاسم بها من مهارة وثقافة المتلقي ومستواه الاجتماعي وخلفيته التوعوية، كما أن لعنصر الوقت والظرف والحالة النفسية، وانتقاء الملامح منها أهمية في اتمام المهمة على أحسن وجه، ولايقوت على القائم بها التوهيل والتبويل والتزوير لقدراته وإمكانياته لتعظيم شأنه وشأنها.. في ظرفنا العصب الذي يمر به بلدنا، والمتمثل باستيلاء عصابات داعش على أراض شاسعة من بلدنا بعد تسهيلات وخدمات من شحوص باعوا ضمائرهم- واحتلالها أجزاء كبيرة من محافظة نينوى ومدن أخرى من محافظات عراقية آمنة، استند كثير من الأعداء على هذه الخاصية، واعتمدها في تمويه الرأي العام - والخاص أيضاً - لدرجة ما، فراح يجنّد من وسائل الاعلام للدرجة والمقروءة والساموعة -الورقية منها والإلكترونية- ماشاء له لتجنيد، سيما وإن

لأندري متى تفتك بجسدك لتحيك أشلاء، لا لشيء سوى أنك تدعي العراقية الأصلية، أو يسم من رانحتك بقايا من (وطنية) ، تقاوم بها الزمن الأغبر للعين!!وقوى كانت محسوبة على اليسار ، كانت تغنى بامجاد جيلارا ، ولنين ، وكاسترو وماركس ، وكل أبطال التاريخ المؤثرين ، ذوي السمعة الطيبة ، تحولت بقدرة قادر الى أكثر عناصر اليمين المتطرف غلوا فسي تاجيح نيران الطائفية والحقد الأعمى وفي صب الزيت على لهبها لتزداد اشتعالاً!!بعضهم كان يدعى انه (سفير الكلمة الطيبة) وآخر قاسم بأعمال (مملكة الشعر) وثالث في ولاية (حريم السلطان) واظني (البيض) منهم لأنفسهم (منازل) أدبية وثقافية عليا ما أنزل الله بها من سلطان ، وحسبه (البيض) هكذا وفرحوا بما كانوا يدعون حملة من قيم وأفكار خيرة في ظاهرها، ولكن ما ان إنغمسوا في لعبة تاجيح الطائفية، حتى وجدوا فيها فرصتهم

منذ ان يزغ فجر الخليفة، لم يشهد العراق عصرا مغمسا ببحور الدم وقطران الطائفية اللعين، مثلما شهده هذا الزمن الرديء الذي نعيشه الان من ملامح مرحلة غاية في السوادوية، يقف على رأس حربيتها متفنون واعلاميون وادباء كبار على مستوى عال من الحرفية واتقان الصنعة!!اجل، العصر الذي نعيشه الان، هو من أسوأ العصور في تاريخ البشرية إجراما وتحريكا للاحقاد والضغائن، لم تشهده حتى عصور البربرية والهمجية والتخلف الأعمى والجهل المريب، الذي يصل حد إستباحة القيم وانتهاك الحرمات!!علمانيون ، أو مسن يدعون العلمانية، أو كانوا يدعون انهم يمتقون الطائفية ، وإذا بهم يشربون الان داخل نفوسهم ، ليفجروا ملامح سلوك من الإجرام والحقد على الآخر غريب من أشكاله وألوانه القبيحة، المثخنة بسكاكين الغدر التي



أحمد حسن الزبيدي

لم تنته من لملمة أشلاء بالون رفع الخبز بعد، حتى أطلقت الحكومة بالون رفع أسعار المياه بنفس الأسبوع.. بما العمل؟؟؟...طبعاً ليس بوسعي إلا أن انتصها ان تستخدم كريم «فوكورت»، وهذا كريم مقاوم للحكة ومبرد للجلد ،حتى تتخلص من «حكة» الرفع، و«هش» زيادة الأسعار التي تنتابها كلما ارتفعت درجة حرارة الطقس..

لماذا تصر الحكومة على خلق عداء دائم بينها وبين المواطن؟ لماذا تصر على ان تستحوذ على دعاء يوم الجمعة بين أكف المصلين؟ لم لا تترك هذا الشعب يعيش حياته كبقية الشعوب من غير منغصات او استغزازات؟ لماذا تصر منذ ان استلمت قبل عامين ونصف ان تقوم بـ«لزح ع لحيط» وهو يابى ويقتل ويرفض المواجهة...؟؟ بعد ان اقترحت رفع سعر الخبز- محاولة الانتفا على ذكاء الأردني بقصة «اليرة المدع» و«البطاقة الذكية»- ها هي تخرج لسان استعمارها على مادة حياتية أساسية ثانية وهي «الماء» وتدرس لرفع سعر مياه الشرب في محاولة جديدة للجبابة المموجبة..وقد لا نستفيد ان تصرف لنا بطاقة ذكية جديدة للمياه على غرار بطاقات الخبز، وكما «عص» أحدا او «عطش» او «فك وضوءه على ابو غفلة»..دس بطاقته بالصراف الآلي وأخذ إبريقه و«زوبع» نحو المراض...وعندما يستغذ الشخص كميته المدعومة من المياه فان صوت الرد الآلي سيبيحك: عثر ان رصيدك لا يكفي «لذلك الوضع» يرجى سحب بطاقتك والتيمم فيما بعد...

الغريب اننا نطلق مثل هذه «المفردقات» بحجة المدبونية وضعف الموارد، ونحن نستضيف مؤتمر دافوس الاقتصادي للمرة الثامنة ، والغريب أيضا أننا نتكلم أمام العالم بلغة أوروبية لكننا نعامل شعبنا مثل شعب الصومال الشقيق، نحلق أمام الضيوف بمشاريع فضائية على شاشات العرض ، ولا يرى المعازيب خارجا الا «الشرقية والاكياس المتضايقة»... الحكومة تعاملنا مثل «الكنة» القاسية للحماة العاجزة. تحسب عليها لقمتهما وشربيتها وهدمتها ونومتها...ولا تقوت فرصة للتآفف عليها والشكوى منها امام كل الزائرين .. الحمد لله أنه لا يوجد «دار عجرة للشعوب» لأودعنا فيه منذ زمن وارتاحت...



١١١